زاد ابو امامة فيما رواه ابن ماجه يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وسبق الحديث في الفتن

باب قول الله هو الخالق البارى المصور كذا لابي ذر ولغيره سقوط الباب وقاله هو الله الخالق كذا في الفرع وسقط لابي ذر لفظ هو وقال في فتح البارى باب قول الله تعالى هو الخالق كذا للاكثر والتلاوة هو الله الخالق الى آخره وثبت كذلك في بعض النسخ من رواية كريمة والخالق هنا المقدر والبارى المنشئ المخترع وقدم ذكر الخالق على البارى لان الارادة متقدمة على تأثير القدرة وهو الاحداث على الوجه المقدر ثم التصوير فالتصوير مرتب على الخلق والبراية وتابع لهما لان ايجاد الذوات مقدم على ايجاد الصفات والخالق من الخلق ويستعمل بمعنى الابداع وهو ايجاد الشيء من غير اصل كقوله تعالى خلق السموات والارض وبمعنى التكوين كقوله تعالى خلق الانسان من نطفة والخلاق مبالغة من خالق والخلق فعله والخليقة جاء عن المخلوق وقد يعبر عن المخلوقات بالخلق تجوزا فمن علم انه الخالق فعليه ان ينعم النظر في اتقان خلقه لتلوح له دلائل الحكمة في صنعه فيعلم انه خلقه من تراب ثم من نطفة وركب اعضاءه ورتب اجزاءه فقسم تلك القطرة فجعل بعضها مخا وبعضها عظما وبعضها عروقا وبعضها اعصابا وبعضها لحما وبعضها جلدا وبعضها شعرا ثم رتب كل عضو على ترتيب يخالف مجاوره ثم مد من تلك القطرة معاني صفات المخلوق واسمائه والخلاق من علم وقدرة وارادة وعقل وحلم وكرم ونحو هذا واضداده هذا فتبارك الله احسن الخالقين واما البارى فقالوا معناه الخالق يقال برأ الله الخلق يبرؤهم برءا وبروا اي خلقهم والبرية الخلق بالهمز وبغير همز قالوا والبرية من البرء وهو التراب وقد جاء هذا الاسم بين اسمي فعيل وقد جاءت الروايات بتعداد الاسماء وذكر الاسمين معا في العدد فلو كان مفهومهما واحدا لاستغني بذكر احدهما عن الآخر فلا بد من فارق يفرق بينهما وان تقاربت الاشباه فالايجاد والابداع اسم عام لما تناوله من معنى الايجاد ومعنى الايجاد اخراج ذات المكون من العدم الى الوجود واسم الخلق يتناول جميع المواد الظاهرة المعبر للمصنوع الظاهر وهذا احد خاص في الخلق واسم البراءة تناول الايجاد البواطن من باطن ما خلق منه ذوات المقادير وهي الاجسام وجعل الذوات ذواتا في الكون مجعولة في الاجسام مجبوبة في الهياكل واما المصور فهو مبدع صور المخلوقات على وجوه تتميز بها عن غيرها بتقدير وتخطيط واختصاص بشكل ونحو هذا فالله تعالى خالق كل شيء بمعنى انه مقدره او موجده من اصل ومن غير اصل وبارئه حسبما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته من غير تفاوت واختلال ومصوره في صور يترتب عليها خواصه ويتم بها كماله

عن ابى سعيد الخدري رضي الله عنه في غزوة بني المصطلق بكسر اللام انهم اصابوا سبايا جمع سبية بالهمز وهي المراة تسبى مثل خطيئة وخطايا اي جواري اخذوا من الكفار اسرى فارادوا لما طالت عليهم العزبة ان يستمتعوا بهن في الجماع ولا يحملن فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن العزل وهو نزع الذكر من الفرج وقت الانزال فقال عليه الصلاة والسلام ما عليكم ان لا تفعلوا اي ليس عليكم ضرر في ترك العزل او ليس عدم العزل واجبا عليكم ولا زائدة كما قاله المبرد فان الله عز وجل قد كتب اي امر من كتب من هو خالق الى يوم القيمة فلا فائدة في عزلكم فانه تعالى ان كان قد خلقها سبقكم الماء فلا ينفعكم الحرص وقال مجاهد هو ابن جبر المفسر فيما وصله عن قزعة بالقاف والزاي المفتوحتين سمعت ولابي ذر قال سألت ابا سعيد الخدري عن العزل فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليست نفس مخلوقة مقدرة الخلق الا الله عز وجل خالقها اي مبرزها من العدم الى الوجود

باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي يريد قوله تعالى لابليس لما لم يسجد لآدم ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي امتثالا للامر اي خلقته بنفسي من غير توسط كاب وام والتثنية لما في خلقه من مزيد القدرة واختلاف الفعل وقيل المراد باليد القدرة وتعقب بانه لو كانت اليد بمعنى القدرة لم يكن بين آدم وابليس فرق لتشاركهما فيما خلق كل منهما به وهي قدرته وفي كلام المحققين من علماء البيان ان قولنا اليد مجاز عن القدرة انما هو لنفي وهم التشبيه والتجسيم بسرعة والا فهي تمثيلات وتصويرات للمعاني العقلية بابرازها في الصور الحسية ولانه عهد انه من اعتنى بشيء باشره بيديه فيستفاد من ذلك ان العناية بخلق

لم يذكر من وصله وعبارة الفتح وصله مسلم واصحاب السنن الثلاثة من رواية سفيان بن عيينة عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد هـ